قصيدة الغريب للإمام زين العابدين بن علي (عليه السلام)

أنا العبدُ الذي اغلقُ الأبواب مجتهداً ** على المعاصي وعينُ الله تنظرني
تمّرُ ساعاتُ أيامي بلا ندمٍ ** ولا بكاءٍ ولا خوفٍ ولا حزنِ
ولي بقايا ذنوبٍ لست أعلمها ** الله يعلمها في السرِ والعلنِ
ما أحلمَ اللهُ عني حيث امهلني ** وقد تماديت في ذنبي ويسترني
كأنني بين تلكَ الأهلِ منطرحاً ** على الفراش وايديهم تقلبني
وقد أتوا بطبيبٍ كي يعالجني ** ولم أرَ الطبيبَ اليومَ ينفِعُني
واشتد نزعي وصار الموت يجذبها ** من كلِ عرقٍ بلا رفقٍ ولا هونِ
كأنني وحولي من ينوح ومن ** يبكي عليَّ وينعاني ويندبني
وقام من كامِ أحب الناس في عجلٍ ** نحو المغسلِ يأتيني يغسلني
فجاءني رجل منهم فجردني ** من الثياب واعراني وأفردني
واودعوني على الالواح منطرحاً ** وصار صوتي خريرُ الماء ينظفني
وأسكب الماء من فوقي وغسَّلني ** غُسلاً ثلاثاً ونادى القومَ بالكَفَنِ
وحملوني على الاكتاف أربعةٌ ** من الرجال وخلفي من يُشَيعُني
وقدموني الى المحرابِ وانصرفوا ** خلف الامام فصلى ثم ودعني
صَلَّوا عَلَيَّ صَلاةً لا رُكوعَ لها ** ولا سُجـودَ لَعَلَّ اللـهَ يَرحَمُني
واخرجوني من الدنيا فوا أسفا ** على رحيل بلا زاد يبلغني
وَأنزَلوني إلـى قبري على مَهَلٍ, ** وَقدَّمُوا واحِداً مِنهـم يُلَحِّدُنـي
وَكَشَّفَ التّوبَ عَن وَجهي لِيَنظُرَني ** وَأسكَبَ الدَّمعَ مِن عَينيهِ أغرَقني
وقالَ هُلُّوا عليه التُّربَ واغتَنِموا ** حُسنَ الثَّوابِ مِنَ الرَّحمنِ ذِي المِنَنِ
ومُنكَرٍ, ونكيرٍ, مـا أقولُ لهما ** قد هـَالَني أمرُهُما جِداً فَأفزَعَني
وَأقعَداني وَجَدُّوا في مُساءلتي ** مَـالِي سِوَاكَ إلهـي مَن يُخَلِّصُنِي
تَقاسمَ الأهلُ مالي بعدما انصَرَفُوا ** وَصَارَ وِزرِي عَلى ظَهرِي فَأثقَلَني
فَلا تَغُرَّنَّكَ الدُّنيـا وَزِينَتُها ** وانظُر إلى فِعلِهـا في الأهلِ والوَطَنِ
يَـا نَفسُ كُفِّي عَنِ العِصيانِ واكتَسِبِي ** فِعلاً جميلاً لَعَلَّ اللهَ يَرحَمُني